قرأتُ العددَ الماضي من "الآداب"

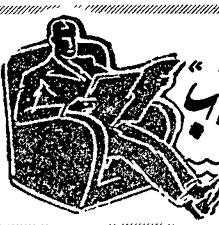

بقلم
عبدالله عبد الدائم

اول شيء حاولته بعد الانتهاء من قراءة العدد الماضي من الآداب أن ألتمس الاتجاه الغالب الذي يسيطر عليه ، وأن أكتشف من خلال ذلك شيئين : النهج الذي تسلكه « الآداب » في تخير موضوعاتها ، ثم ضروب الاهتمام الفكري التي تسيطر على اذهان الكتـاب العرب . ذلك أن « الآداب » أرادت ان ترسم لنفسها منذ البداية خطة تهديهـا وتهدي كتابها . ومهما يكن التمسك بخطة مرسومة في مجال الأدب امراً عسيراً ، فما لا شك فيه أن كتاب « الآداب » وقراءها يشعرون بأن هنـالك اموراً يحسن أن تكتب للآداب وللآداب خاصة ، وأن إلى جانبها أموراً اخرى لا تدخل في إطار « الآداب » . وأعتقد ان الذين يكتبون اليها تزورهم اثناء الكتابة في كثير من الاحيان نظرات أصحاب « الآداب » وتهمس في اذانهم وسوسات روحها العـامة . وإن هذا لعمري شيء ذو بال ، يدل على « نوعية » خاصة تتصف بها هذه المجلة الناشئة ، ويدل على ان الكتابة في بلادنا بدأت تتجمع في « مدارس » و « نزعات » ، وان المجلات أخذت تعي رسالتها الحقيقية.

والحق ان من الجدير بالاعتبار ان نرى عند قراءة العدد الماضي من الآداب ، وعند قراءة كثير من أعداد الآداب الاخرى ، ان ثمة ما يشبه الوحدة في الموضوعات التي تعالجها . فالقسم الأكبر من مقالات العدد الماضي مثلاً ينصب حول مشكلة اساسية ، هي تحديد الغاية من النقد الأدبي ومن الكتابة : إذ نقرأ فيه كلمة مترجمة بعنوان « ما هو النقد ؟ » وكلمة اخرى بعنوان « تذوق الأدب » ، وثالثة بعنوان « المسـؤولية في الأدب » ، ورابعة بعنوان « رمادية الرواية الحديثة » ، وخامسة بعنوان « الامتاع الخادم في الفن والادب » ، وكلها تدور تقريباً حول موضوع واحد هو تحديد رسالة الأديب والغاية من الأدب ، والتزامه او عدم التزامه ، وشروط النقد الأدبي الخ ...

وهذه الظاهرة إن دلت على شيء فهي تدل اولاً على تأثر كتاب «الآداب» بما أثارته منذ البداية من مشكلات تتصل بالالتزام في الادب وبالنقد الادبي؛ وهي تدل ثانياً على اشتغال أذهان المثقفين في البلدان العربية بهذه المشكلة مشكلة الأدب وغاياته ، وعلى شعورهم بأن الأدب المرجو في بلادنا ينبغي ان يكون أدباً محدد الغاية والرسالة . وهم بهذا يبينون ان بلادنا دخلت في مرحـلة التنظيم ووضع الخطط في كل شيء ، ولم تعد تؤخذ بالهبوات العابرة والصدف السائرة . غير أننا على إكبارنا لهذه الظاهرة ، نرى ان كتابنا و « آدابنا » قد غالوا فيها . ولعلي بدأت أفضل أن يكتب هؤلاء الكتاب « آثاراً » ويبدعوا « نتاجاً » عـلى ان يتحدثوا كثيراً عن شروط الاثر الجيد والنتاج الحسن . لقد تحدث « فاليري » في حفل عن معنى الرقص وقيمته وشروطه ، وختم محـاضرته بأن قدم للجمهور الراقصة « ميراندا » (فيما اذكر) ليجد في رقصها ما يغني عن كل ما قاله .

ومع ذلك لا أريد أن أتجنى كثيراً على المكثرين من الحـديث عن النقد الأدبي في بلادنا ، فنحن نفتح أعيننـا من جديد على مشكلات النقد الحديث وما نزال في حاجة إلى زاد غزير منه . كما لا اعتب على «الآداب» كبير عنايتها بهذه الناحية ، فأول رسالة المجلات النقد . وكل مـا ارجوه ألا يطغى الاشتغال بالنقد على الاشتغال بالابتكار ، وقد افضل ان يكون النقد نقداً لاثر معين ، بدلاً من ان يكون حديثاً عن الشروط العامة التي ينبغي ان تتوافر في أثرما .

كذلك من الأمور التي تجلب النظر في العدد الماضي وحدة الروح التي نجدها في القصص التي احتواها . فهي كلها تقريباً تتحدث في بعض المشكلات الاجتماعية وتحاول ان تسـلك مسلك ادب الالتزام ، بالمعنى الضيق لهذه الكلمة ، حتى ان هذه الغاية كثيراً ما تفسد عليهـا الروح القصصية وتجعلها تضحي بفن القصة في سبيل فرض بعض الافكار ورسم بعض التوجيهـات . وهنا ايضاً نجد ان كتابنا القصاصين في حاجة إلى حرية اكبر في كتابتهم : إنهم في حاجة الى ان يهبوا لاشخـاص رواياتهم حرية التصرف بحيث لا يشعروننا بأنهم يخلقونهم خلقاً ويقسرونهم على ان يدخلوا في قالب معين .

أما الشعر في ذلك العدد فهو أكثر إخلاصاً لرسالته وجولاته . على اننا نجد فيه ايضاً طابعاً غالباً ، هو طابع الشعر الحديث ذي القـافية المتنوعة والوزن الحر . و«الآداب» في هذا تشق دون شك طريقاً نحو شعر جديد قيم ، وتحسن انتقاء الاشعار وتخيرها .

أما ابواب المجلة الأخرى ، كباب نقد النتاج الجديد وباب المناقشات وباب النشاط الثقافي في الغرب والعالم العربي وباب «قرأت العدد الماضي من الآداب» فهي من الأمور التي تدل على ذوق المجلة وحسن تنسيقها وقوة تجديدها وأخذها بالأسلوب الحديث في تنظيم المجلات الأدبية . ولا شـك ان المجلة تحسن كثيراً اذا تابعت عنايتها بهذه الابواب واحلتها المحل اللائق في عملها .

على اننا لا نود الاسترسال في هذا الحديث العام عن العدد الماضي ، رغبة منا في افسـاح المجال للحديث عن كلمات المجلة على انفراد . ولهذا فلن ندعي اننا وفينا هذا الحديث العام حقه ، وحسبنا ان ذكرنا أهم ما فيه.

١ ـ الكلمات

دفتر الغزل لامين نخلة ، بقلم مارون عبود

في هذه الكلمة ينتقد الاستاذ مارون عبود الديوان الذي أصدره الشاعر الكبير أمين نخلة باسم « دفتر الغزل » . وهو يأخذ على الشاعر فيه أول ما يأخذ مقدمته التي قدم بهـا لهذا الدفتر والتي أفسدت عليه ديوانه في رأيه . ففي هذه المقدمة ، كما يصورها لنا الناقد ، اعتماد كبير على الدعـاوة في ترويج البضاعة . ويمتاز نقد الكاتب لهذه الناحية بالصراحة الجميـلة ، وينبىء عن رغبة مشكورة في أن يترفع الأدباء عن مثل هذه الدعاوات التي تشبه دعاوات الأميركان في الاعلان . ويتهكم تهكماً موفقاً على شهادة لشوقي في شعر أمين ، اعترف له فيها

بولاية العهد في حلبة الشعر ، وساواه فيها بابن هانئ بل غلّبه عليـــه .

ثم ينتقل الناقد إلى بعض قصـــائد الديوان وينقد بعض أبياتها نقداً صائباً ، كما يطري بعض القصائد الأخرى . ويأخذ على الشاعر بوجه عام طابع العبسة في غزله ، ولا سيما اذا قورن بغزل الأخطـل الصغير . ويختم كلامـه بقوله : « لولا سخف شوقي وطمع أمين في الولاية ، لظل لهذا الديوان أبهته ووقاره. ولكن الطمع ضر وما نفع » .

ولا نكتم الأستاذ مارون عبود أن في حملته عـلى شوقي خاصةً بعض السرف ، وأنه يتجنى عليه أكثر مما ينبغي حين يصفه بالسخف ، أوحين يشير إليه إشارته إلى « شاعر مجنون » أطراه « الشعراء وعظموه وأمّروه حتى تعنفص وتفايش » .. فهذه ايضاً « ثخينة » ، على حد تعبير الناقد نفسه .

على أن الكلمة تمتاز في جملتها بما يمتاز به أسلوب كاتبهـــا عامةً من فصاحة فذة وأسلوب غنيّ بالتضمين والشواهد . إذ يطفح مقاله بالعبارات المـــأخوذة من أقوال الأدباء والشعراء القدامى ، مفصحاً بذلك عن ثقافته العربية الغزيرة :

«فاستطاع وأتته الزعامة منقادة»
« لقد بشمت ثعالب البشرية »
« أو أنه يغمز ابن الفارض مَن بعيد » مشيراً إلى كرميته
« وضعنا عصي الحاضر المتخيم »
« لكل خطاب يا بثين جواب » الخ ...

كما يمتاز أسلوبه احياناً بتفضيل بعض الكلمات الفصيحة الشائعة في اللغة العامية مما يهب لكلامه رشاقة وظرفاً :

« وهذه ايضاً ثخينة يا أمين »
« وكثيراً ما يقعدها غصباً عن رقبتها »
« لتعود حليمة الى عادتها القديمة »
« الماء لا يمر على عطشان »
« طيب » « فلنمش » ...

والكلمة عامة خفيفة الظل ، فيها حياة وحركة ، وفيهـــا صياغة فنية منمنمة .

ما هو النقد ، بقلم جوليان باندا

لعل هذه الكلمة من الأشياء القليلة التي يجيد فيها جوليان باندا وهو الذي قلما يحلّق في أكثر ما يكتب . وفيها يدعو إلى التفريق بين دراسة الأثر الفكري وبـين دواسة مؤلّفه ، وينحي باللائمة على أولئك الناقدين الذين يعنيهم في نقد الأثر الأدبي الحديث عن مؤلّفه . ويتمنى لو تقرأ الآثار كأنهـــا وجدت من غير مؤلف ومن غير توقيع ، ويحمل عـلى تلك النزعة التي سرت إلى الأدباء عـــن طريق « سانت بوف » وأمثاله ، نعني نزعة الاهتمام بتكوّن الأثر ، بدلاً من الاهتمام بالأثر المتكوِّن .

وفي حملته هذه كثير من الصحة ورغبة في المطامنة مـن غلو الغالية من الناقدين الذين يغريهم الحديث عـــن صاحب المؤلَّف أكثر من الحديث عن المؤلَّف نفسه، والذين ينحدرون في هذا المنزلق السهل ، منزلق البحث عن ولادة الأثر الأدبي ومخاضه في نفس صاحبه . غير أن الكاتب يغلو بدوره حـين ينكر تقريباً أثر هذه الدراسة « التوليدية Génétique » في فهم النتاج الأدبي حـين يدعي « أن التفكير في الحياة ليس هو إطلاقاً الامتداد الطبيعي للحياة ، ولكنه نشاط مـن نوع آخر ». والواقع أن فهم الأثر لا ينفصل في كثير من الاحيان عن فهم ولادته في نفس صاحبه ، وهو بذلك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمخاض النفسي، ومن الصعب فصل المؤلَّف عن صاحبه.

ومثل هذا الغلو نجده في حديث الكاتب عن صلة المؤلف بعصره وموقف الناقد من هذه الصلة . فهو يرى ، كما يرى « دوساموسات » أن « على الناقد الحقيقي أن يبحث عـــن

صدر حديثاً

الأيدي القذرة

المسرحية العالمية الشهيرة

تأليف جان بول سارتر

نقلها الى العربية

سهيل ادريس اميل شويري

واهدياها

الى الحزبيين وقادتهم في العالم العربي

في صراعهم بين المبدأ والوسيلة

الحلقة الاولى من سلسلة روائع المسرح العالمي

دار العلم للملايين

الحقيقة وهو ينفصل عن حبه وكلفه بعصره » ، وألا يكون له وطن أبداً ، « وأن يرتفع الى الحقيقة من فوق حبه لوطنه وأمته » . وهو يخلط فيما نعتقد بين ارتباط الكاتب بأمته وعصره وبين مسايرته لأهواء الجماهير . فنحن معه تماماً حين يطلب إلى النقد أن «يحصّن القيمة الحقيقية للآثار من أهواء الجماهير » ؛ ولكن هذا شيء ، وارتباط الكاتب بأمته وعصره شيء آخر .

وجملة القول إن كلمة « باندا » تتصف برغبة في الاتيان بمفارقات للمألوف ، أي بما يسمونه في الفرنسية Paradoxes . وهو يوفق في بعضها،غير أنه يفرض بعضها الآخر فرضاً مصطنعاً.

تذوق الادب ، بقلم عزالدين إسماعيل

يستخدم الكاتب في هذا المقال بعض مقاييس علم الجمال للحديث عن شأن الذوق في الحكم على الآثار الأدبية ، وعن العلاقة بين رضا الانسان عن الشيء وبين جمال هذا الشيء في ذاته ؛ بين نفور المرء من الشي وبين قبحه . ويحاول ان يفرق بين تذوق الشيء ، وبين جماله ، وأن يقيم للجمال نوعاً من الوجود الخاص المستقل عن حكم الحاكمين عليه وتذوق المتذوقين له ، أي نوعاً من الوجود المتعالي ، على حد تعبير الفلاسفة . ويبين ان الذوق مبدئياً شيء ذاتي نسبي ، وانه لا ينفصل عن إدراكاتنا وإحساساتنا وذكرياتنا وتقاليدنا وتكويننا الفكري والنفسي والجسماني ، وأن اختلاف الاذواق بالتالي ليس راجعاً الى الاشياء المحكوم عليها دائماً . ويزيد في إيضاح المسألة حين يفرق بين محتوى الاثر الفني وبين شكله ، او بين مادته وصورته،على حد تعبير أرسطو ؛وحين يبين ان الذوق يكون ذاتياً أو نسبياً عندما ينصب الحكم الجمالي على المحتوى فقط ؛ اما الشكل فهو في معزل عن الأحكام الذاتية . ولهذا ينتهي الى القول بوجود قواعد عامة في الاحكام الجمالية ، هي هذه القواعد المتصلة بشكل الاثر لا بمضمونه. ومن هنا يقول بنوعين من الذوق، ذوق عام هو الذي يختلف بين الناس ، وذوق خاص هو الذي يحكم على شكل الاثر الفني ويظفر باتفاق بين الجميع كما تظفر قواعد اللغة في العبارة اللغوية . ويدعو هذا الذوق الاخير باسم الذوق الجمالي الصرف : ومهمته تبين الجمال الخالص في الشيء ، وتقديره بحسب قواعد عامة (كالانسجام والتناسق والتوزيع والنظام والعلاقات الخ ...) وهو لا يتيسر الا لمن ملك خبرة وثقافة فنية .

ولا شك ان هذا التحليل الذي يأتي به الكاتب تحليل قوي يثير مشكلة هامة من المشكلات البديعية . غير أنه في رأينا لا يخلو من تبسيط المشكلة أي مما يدعونه في الفرنسية simplisme . وهذا التفريق الذي يورده بين المضمون والشكل تفريق يظل صنعياً وإن يك مفيداً لتوضيح المشكلة وتيسيرها ككل تقسيم وتبويب . والكاتب بعد ذلك يقع في شيء من الغموض حين يفرق بين النشاط الحسي والنشاط العقلي في إدراك الاثر الادبي وحين يعتبر النشاط الحسي مسؤولاً وحده عن ذاتية احكامنا ، بينما يعتبر النشاط العقلي نشاطاً موضوعياً خالصاً ... أو ليس في هذا التقسيم ايضاً صنعة وكلفة ؟

المسؤولية في الأدب ، بقلم أحمد زكي

في هذه الكلمة الطيبة ، على إيجازها ، حديث عن تلك المشكلة الكبرى ، مشكلة الالتزام في الأدب. وبعد أن يلقي الكاتب نظرة تاريخية على هذه المشكلة ويبين ما في كتب الأدب العربي من إشارات ذكية إليها ، وما في الآداب الأجنبية من كبير اهتمام بها ، ينتقل إلى مناقشة نظرية الفن للفن ، مبيناً أنها ليست شراً كلها ، كما أنها لا تقف ضداً لدعوة الالتزاميين . اذ يرى أن الفن نفسه حين يكون خالصاً لوجه الفن لا يخلو من الالتزام ، عندما يصدر عن فنان كبير حقاً . ويميل اخيراً إلى التوفيق بين الاخلاص للفن والمحافظة على سلامة المبادىء الجمالية وبين الالتزام الاجتماعي ؛ ويرى أن خير التزام هو ما صدر عن نفس الأديب ، وما تبع من تحسسه الفني العميق بمشكلات مجتمعه ، أي ما صار جزءاً من تكوينه العقلي والوجداني ، فانطلق عفوياً غير مقتسر.

ولا شك أن المقال يضع المشكلة في نصابها الصحيح ، غير أنه يظل في الواقع مقصّراً عن شأو هذه المشكلة الجبارة . ولا نكتم الكاتب أن هذه الأحكام التوفيقية التلفيقية éclectiques ، على ظهورها أحياناً بمظهر الرشاد والسداد ، لا تصل دوماً إلى التوفيق بين الفرقاء وجمع الشمل بين الخصوم .

البحتري والدراسات الاستشراقية ، بقلم صالح الأشتر

في هذه الكلمة الموجزة ، يتحدث الكاتب عن أمر طالما شغله ودبّج من أجله رسالته للدكتوراه ، نعني حظ البحتري من دراسات المستشرقين . ويبيّن خير بيان أن البحتري أثار اهتمام المستشرقين مؤلفاً ومؤرخاً ، ولم يفز باهتمامهم كشاعر كبير . إذ عنوا خاصة بكتاب « الحماسة » الذي جمعه ونهج فيه نهج استاذه أبي تمام، وأهملوا الحديث عن عبقريته الشعرية. ويعلل هذا الأهمال بعوامل ثلاثة : أولها أن الطبعات الثلاث لديوان البحتري مشحونة بالأغلاط التي تفسر مقاصد الشاعر وتجعل فهمها عسيراً . والعامل الثاني أنهم لم يجدوا في البحتري مجدداً أسهم في امتداد المحاولات الجريئة التي ظهرت على يد بشار وأبي نواس وأبي العتاهية وغيرهم من المجددين ؛ بل وجدوا فيه وأستاذه أبي تمام مناوئاً لهذه النزعات وداعياً إلى الكلاسيكية الجديدة في الشعر العربي . والعامل الثالث أن أجمل ما في فن البحتري موسيقاه الشعرية الساحرة وديباجته الشهيرة . وإدراك مثل هذه المزايا عسير على الاذن الأعجمية .

ونعتقد أن العامل الأول والثالث لا يكفيان في الواقع لصد المستشرقين عن دراسة البحتري . ولعل العامل الثاني هو

العامل الأهم . وعند ذلك تغدو المشكلة مشكلة قيمة شعر البحتري ، لا مشكلة إهماله من قبل المستشرقين .

رمادية الرواية الحديثة ، بقلم محيي الدين محمد

يصف الكاتب في هذا المقال الرواية الحديثة بأنها رمادية محايدة ، بمعنى انها تصف الحياة العادية وصفاً محايداً بما فيها من عظائم وتوافه . ويحمل على الرواية الكلاسيكية العادية لانها تقف الموقف المقابل ، إذ تعنى بتكوين العقدة القصصية قبل كل شيء وبحلها حلاًمر تجلًا في النهاية ، كما تفرض على ابطالها سلوكاً مقيداً لا يفلتون فيه من عالم القاص ليعودوا إلى عالم الحياة المطلق الحر . وهكذا تنعقد الروابط بين اجزاء الرواية الكلاسيكية انعقاداً غثاً متكلفاً ، والقاع فيها (إن صحت ترجمة كلمة Background بهذه الكلمة) مستعبد لمضمون القصة لا يخرج عنها ليلاقي مضمون الحياة .

ومن اجل هذا يصف الرواية الكلاسيكية بأنها لا تعرف طابع الصدق غالباً ، لانها لا تعرض علينا صوراً ووقائع يمكن تلمسها في حياتنا الترابية ، في حياة البشر العادي المنغمس في حمأة الارض والوحل والطين . بينما يطري الرواية الحديثة التي تصدق مع الحياة وتعرض لنا جميع صورها مهما تبد مبتذلة ، ولا تترفع عن تحديثنا عن مرور قط أو عن غسل البطل يديه بعد الطعام ، وعن كل تلك الامور العادية التي قد نسميها حشواً ...

والكلمة دقيقة وعميقة ، ودفاع كاتبها عن فكرته دفاع موجه عنيد . ومثل هذا الدفاع العنيد يهب لافكاره قوة ووضوحاً ، شأن جميع الآراء المتمذهبة . غير انه في الوقت نفسه يوقعه فيما يقع فيه اصحاب وجهات النظر القاطعة من تضخيم للامور وعرض كاريكاتوري لها احياناً . فهل صحيح ان العقدة في روايات امثال بالزاك وفلوبير وديكنز تحل في نهاية الكتاب بارتجال سخيف ؟ وهل حوادثها دوماً من صنع القاص وخلقه ؟ وبعد ، هل هناك من حرج في ان يتعرض صاحب الرواية الى جانب من جوانب الحياة الانسانية فيقف عنده ويطيل فيه التحليل ، فيغرق مثلاً في وصف الطابع القاتم في الحياة ، او في وصف الطابع الضاحك ؟ أفلا يلبي مثل هذا العمل حاجة غير التي يلبيها الوصف الحيادي العادي ؟ أفلا يجعل من الرواية شيئاً انسانياً كبيراً ؟ بل هل من الصحيح ان اكثر ما في الروايات الكلاسيكية بعيد عن عالم الحياة ؟ أو ليس كثير من الاشخاص الذين تحدثنا عنهم تلك الروايات اشخاصاً يمكن ان يوجدوا احياناً ؟ بل اننا نجد ، خلافاً لما يقول الكاتب ، أناساً كدون كيشوت نفسه ، وان كانوا قلة . فدون كيشوت يمثل اولئك الحالمين المستيقظين الذين يتصورون العالم على نحو ما يريدون ، ويتخيلون ما في اذهانهم قائماً في الاعيان . وهذه النزعة نزعة معروفة في عالم النفس ، ويدعوها بعض العلماء اليوم باسم « البوفارية » نسبة الى بطلة رواية فلوبير « السيدة بوفاري » . ثم من قال لنا إن الحياة « لا لون لها » ، كما يذكر الكاتب ، وانها لا تتصف بسواد بودلير ولا ببياض بروست ؟ أو ليست تحتوي جميع هذه الالوان مصطرعة متناقضة ؟ وهل يؤدي اصطراع ألوان الحياة إلى لون حائل باهت ؟ وان من العجيب ان يعود الكاتب ، بعد وصفه للحياة هذا الوصف الحائل ، الى الحديث عن الطعم الحريف لحياتنا . فهل يتفق الطعم الحريف مع الطعم العادي الباهت؟

الحق ان الكلمة ، على اعجابنا بها وبالثقافة التي تثوي وراءها ، ماتزال في حاجة الى فضل من الدقة . إنها واحدة من كلمات قد تغري بطابعها الحاد « غير الرمادي » وقد تجد لها انصاراً متحمسين حماسة كلماتها وإحكامها القاطعة ، ولكنها تقع فيما تقع فيه الاحكام القاطعة من روعة وضعف في الوقت نفسه .

الامتاع الخادم في الفن والأدب ، بقلم الجندي خليفة

هذا المقال دعوة إلى الالتزام ، إلى أدب المجتمع ، مستوحاة من واقع البلاد العربية الأليم . وفيه يبيّن الكاتب أن الجمال الفني يمكن أن يتحقق في وصف مآسي المجتمع وحياته ، وأنه لا يتحقق فقط في الانتاج الفني الخالص لوجه الفن .

فالكاتب القدير يستطيع « أن يخلق من ملاحظة المشردين والمرضى والفقراء ، ومن تلك الجثث التي استشهدت في سبيل الكرامة والفداء أروع إمتاع فني إلى جانب الخدمة العامة » . ولهذا كان تحقق الامتاع في الفن وحده لا يكفي ، وكان من الواجب أن يكون هذا الامتاع خادماً للمجتمع .

والكلمة في مجموعها تنبىء عن معاناة حية لمشكلة الالتزام في الأدب ، يستمدها الكاتب من أحاسيسه القومية الفنية وشعوره المعذّب بآلام أمته العربية :

« هذا المجتمع الواسع المتعذب ، هذه الألوف التي تشرد وتهاجر وتموت جوعاً وبرداً ومرضاً ، ثم هذه الروح التي لم تستكن وإنما ظلت طامحة مؤمنة بكفاحها ، إن كل ذلك

سلسلة علم نفسك

سلسلة جديدة للثقافة العامة

نقلها الى العربية الاستاذ منير البعلبكي

صدر منها			ق . ل
١	كيف تكسب السعادة	ابرتراند راسل	١٥٠
٢	قادة الفكر الحديث (الطبعة الثانية) (كارل ماركس - برنارد شو - ويلز)	للاستاذ كرتس	١٥٠
٣	علم النفس الحديث	للاستاذ سارجنت	١٥٠
٤	كيف تفكر	للدكتور جبسون	١٥٠
٥	ألفباء المرض والشفاء	للدكتور كوبلاند	١٥٠
٦	الحضارة الاوروبية في القرون الوسطى وعصر النهضة	للاستاذ شيفيل	١٥٠
٧	أعمدة الاستعمار الاميركي (الطبعة الثانية)	للاستاذ فيكتور بيرلو	١٥٠
٨	مصرع الديمقراطية في العالم الجديد	للاستاذ البرت كان	١٥٠
٩	فلسفة من الصين	للفيلسوف لين يوتانغ	١٥٠
١٠	قصص انسانية عالمية	تشيخوف، تولستوي الخ	١٥٠
١١	إدفع دولاراً تقتل عربياً (الطبعة الثانية)	للاستاذ غريزوولد	١٥٠

دار العلم للملايين

جدير بأن يعين المنبع الغزير الذي يجب أن يغمس فيه قلم الأديب وريشة الرسام وآلة الموسيقار ... »

٢ـ القصة

اعقاب السكاير بقلم موريس كامل

انها قصة معذب من « نفايات » هذه الحياة ، لا يعرف اسم ابيه ، ويعيش حياته في حقد وقلق ، ويحاول ان ينسى بعض آلامه عند ابنة الخان ، فتزداد آلامه ويعيش عيشة انسان ينتحر . ويصور له الشقاء أشباحاً وأخيلة ، ويتوهم صديقه « كوستا » في ليلة من ليالي الشراب « كائناً يشبه قهراً رجلاً لوث امه وتركه هو نفاية في الدنيا ، عقباً من اعقاب السكاير لا اسم له » فينهال عليه ضرباً ويكاد يقتل دون ان تكون له رغبة في القتل كصديقه « هرشو » من قبله .

والقصة جميلة في جوها وسبكها . اما موضوعها فاقرب إلى وصف نفس رجل بائس منه الى موضوع قصة غنية بالحوادث .

نصيب ، بقلم الآنسة سميرة عزام

هي قصة فتاة من بنات المدارس ، تصطدم مع مفاهيم محيطها ، ومع رواسب هذا المحيط في نفسها ، ولا سيما في أمر الزواج ونصيب النصيب فيه .

والقصة موفقة ، تصور تصويراً واقعياً حياً حياة كثير من الفتيات في مجتمعنا . وكل من عرف منا مثل هؤلاء الفتيات المثقفات ، بتعبير ادق ، يستطيع ان يرى في القصة تصويراً دقيقاً حقيقياً لواقعهم . ووصفها لاحاسيس الفتاة المتعلمة ولما تتطلبه في زوجها وصف موفق جميل ، كوصفها لمطالب الزوج الغني البعيد عن الثقافة .

وكم يعجبنا في القصة ذلك التساؤل تطلقه الفتاة عند خطبة الغني لها : « لم اختارها بالذات ؟ » : « إن رصيدها عادي ، توسط في الشكل والمظهر ، وليس هنالك ما يبهر . وغيرها من هن احلى » .

وكم يعجبنا جوابه على مثل هذا السؤال :

« تريدين الحق ? لقد تعبت من النساء . وقلت سأختار زوجتي بطريقة تقليدية .. إنني اخشى البضاعة المعروضة » .

أليس في هذا كله تصوير دقيق لما يجري في الواقع ؟

ثم نحن نجد هذا التصوير الواقعي حين تقبل الفتاة ذلك الغني زوجاً لها ، لان عصفوراً في اليد خير من عشرة في الشجر . ونجده عندما تتحدث بينها وبين نفسها عن ودها لابن عمتها وحين تجيب نفسها أن امثال ابن عمتها لا يمكن ان يصلحوا ازواجاً .

انسان ، بقلم بدر نشأت

قصة جميلة في اسلوبها وعرضها ، غير ان موضوعها متكلف مقتسر . انها تتحدث عن الجوع الكافر وما يخلقه في نفس صاحبه من ميل الى السرقة بل والى الاجرام . وتتحدث عن حياة المتعبين الكادحين . غير ان هذا الحديث كله لم يأت ضمن قصة تصهره في جوها وتظهره كنتيجه طبيعية لحوادثها . ان الفكرة هنا سابقة على القصة ، بل قاتلة لها .

تحت الحرير ، بقلم مطاع صفدي

وهذه ايضاً قصة تحتل الفكرة المكان الأول منها وتطغى فيها أحياناً على فن القصة . غير ان الفكرة هذه المرة فكرة غنية قوية مترعة بالثقافة الفلسفية الجيدة ، وبالمعاناة الحية لبعض حقائق مجتمعنا وحياتنا السياسية . والروح الغالبة عليها هي روح وجودية . وهذه الوجودية تأخذ فيها شكلاً فلسفياً لائقاً لا شكلاً ادبياً مبتذلاً .

« ان يكون الانسان **لغاية** ، كأن يكون كتاب **لمعنى** كأن تكون شجرة لموسم ، فذلك ما يجعل الحياة لائقة بعظمة الأمل الذي يبتدعه كائن تكاد تثقب الآفاق عيونه » .

« أن ينبثق عمري الضحل القديم كله في **حادثة صارخة حاسمة** ، اعددتها أنا بوعي **وحريتي** الخاصة » .

« ليس بالنسبة **لغيري** كما أؤمن به **أنا** » ..

صدر حديثاً

١٠ قصص عالمية

تمثل انتاج الجيل الجديد من ادباء القصة في العالم وقد فازت بجائزة جريدة « نيويورك هيرالد تريبيون »

نقلها عن الفرنسية

الدكتور سهيل ادريس

دار العلم للملايين — بيروت

الثمن ١٥٠ قرشاً لبنانياً او ما يعادلها

« وما أنا إلا تكرار »
« أليس الحب ايضاً اعادة ؟ »
« كان بالنسبة لي **شيئاً** من أشياء الدار ، قطعة من الاثاث أما الآن فهو اشبه بالزوبعة **يكشف** عني ... حتى ثيابي »
«أحد السبل الناجعة لأن يكون الفرد **صنع إرادته**»

والكاتب موفق في عرض هذه الافكار وصياغتها صياغة جميلة ، كما انه موفق حين يستخلص من هذه الروح الوجودية معاني النضال والبطولة ، فيرد بذلك على من يحملون كل روح وجودية معنى الانحلال والخور والضعف .

غير ان القصة تظل كما قلنا أضعف من الفكرة . وبعض الاحاديث فيها لا تخلو من استطراد وكلفة . على أنها تظل قصة عالية الافق ، مما يغفر لها بعض نقائصها . ونعتقد أن صاحبها ممن يرجى لهم شأو سامٍ في هذا الميدان .

٣ - الشعر

خمسة دنانير ، لعبد الرحمن رباح الكيالي

قصيدة قوية في فنها ، قوية في معناها . وأجمل ما فيها تلك البحور التي تبدأ طويلة ثم تتضاءل وتنطفىء . والمقارنة موفقة حيّة بين تلك المعلمة في مخيم الكرامة التي تتقاضي دنانيرها الخمسة وبين ذلك الطبيب الوسيم الجميل الذي يبني متعته من عذاب البشر وقصوره من اكواخهم :

نعض الصلاب ونحني الرقاب ... ليرقى إلى ناطحات السحاب
ألوف تغص بمر الشراب ... ليسقى الطبيب الرحيق المذاب

وانتظرني ، لفدوى طوقان

قصيدة رائعة ايضاً كسائر قصائد فدوى طوقان في فنها الشعري ولحنها الروحي . والبحور فيها كذلك مبتكرة جميلة والتصريع مبتدَع .

العودة ، لكمال نشأت

أبيات سمتها الرشاقة واللحن الخفيف . والكلمات فيها واضحة ليس فيها قلق أو غموض . والقوافي مطمئنة راسخة .

طريق ، لعبد العزيز خاطر

قصيدة طويلة ، فيها شطحة ثرة من شطحات الشعراء ، ووثبة من وثبات خيالهم . وهي تذكرنا بمخاطبة كثير من الشعراء لآلهة الشعر والفن وتعشقهم لتلك الموحيات الملهمات من إلاهات جبل بارناس والاولمب .

حنين ، لسمير صنبر

لحن مليء بالحنين حقاً ، فيه رقة نادرة ، وفيه أسىً مذاب :

أنشدي اغنيتي خلف الهضاب
كلما الغصن انحنى .
ليواسي أرضنا .

المشردون ، لعلي الحلي

قصيدة تصف حال المشردين بعد طوفان دجلة في بغداد وفي نغمها وجرس ألفاظها جلال كجلال الطوفان ، يذكرنا بوصف النابغة للفرات . وهي قوية في معناها ، قوية في لغتها المختارة ولحنها المعبّر .

الفرقة الفدائية الاولى ، لعصام عبد علي

قصيدة بين الشعر والشعر المنثور . فيها لحن جميل مسايرٌ لموضوع القصيدة . وفيها ثورة حانقة على معاقل الاستعمار في الوطن العربي .

في سوق العبيد ، ليوسف الخطيب

قصيدة قومية جميلة ، تعج بروح الثورة ، ثورة العربيّ الصادق على مفاسد مجتمعه . والقافية فيها جميلة الوقع ، فيها رنين وفيها اسىً . واختيار السكون في جميع القوافي اختيار موفق . والاكثار من قافية « النون » بارع معبّر . افلا تتجلى الثورة مع الاسى في هذه « النون » المرنان التي تطفح بالأنين ؟

دمشق ... **عبدالله عبد الدائم**

صدر حديثاً		ق . ل
١ - المبادىء الشرعية	للدكتور صبحي المحمصاني	٦٠٠
٢ - اشياء صغيرة (مجموعة قصص)	للآنسة سميرة عزام	١٠٠
٣ - الخالدون العرب	للاستاذ قدري حافظ طوقان	٢٠٠
٤ - العرب في التاريخ نقله الى العربية	تأليف المستشرق برنارد لويس الدكتور نبيه فارس والاستاذ محمود زايد	٣٠٠
٥ - ثورة الحرية (قصة)	للاستاذ محمد المجذوب	٦٠
٦ - العمل والعمال	تأليف فرانسوا باريت ترجمة الاستاذ محمد عيتاني	٢٠٠
٧ - المعجزة العربية	تأليف ماكس فانتاجو ترجمة الاستاذ رمضان لوند	١٢٥

دار العلم للملايين